واحد القولين في مذهب احمد وعليه تدل نصوصه
واصوله وقال الشافعي وطائفة من اصحابه
احد يفتقر الى نيه وقول الجمهور هو الذي
يدل عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قد بسط في هذه المسئلة في مواضعها والله اعلم
وسئل رحمه الله ورضي عنه عن مقتل
الحسين رضي الله عنه وما حمله وحكم قاتله وما
حكم يزيد وما صح من صفة مقتل الحسين وسبي
اهله وحملهم الى دمشق والرأس معهم وما حكم
معويه في امر الحسن والحسين وعلي وقتل عثمن
وغير ذلك فاجاب

الحمد لله اما عثمن وعلي والحسن
رضي الله عنهم فقتلوا مظلومين شهداء باتفاق
اهل السنة والجماعة وقد ورد في عثمن وعلي
احاديث صحيحة في انهم شهداء وانهم من اهل
الجنة بل وفي طلحة والزبير ايضا كما في الحديث الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للجبل لما اهتز
ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وعلي اثبت حرا او احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان بل قد شهد
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة للعشرة وهم الخلفا
الاربعة وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح اما فضايل الصديق فليس
مستفيضة وقد ثبت من غير وجه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من اهل
الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله يعني نفسه وقال ان من امن الناس
علينا في صحبته وذاته ابو بكر وقال
لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة
ابي بكر وقال لعايشة ادعي لي اباك واخاك

حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من
بعدي ثم قال يابا الله والمومنون الا ابا بكر
وجاءه امراة فسالته شيئا فامرها ان ترجع
اليه فقالت ارايت ان جيت ولم اجدك كانها
تعني الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وقال
ايها الناس اني جيت اليكم فقلت اني رسول الله
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركو الي صاحبي وهذه
الاحاديث كلها في الصحاح ثابتة عند اهل العلم
بالنقل وقد تواتر انه امر ان يصلي بالناس
في مرضه الذي مات فيه وصلى بالناس ايامًا متعددة
بامره واصحابه كلهم حاضرون عمر وعثمن وعلي
وغيرهم فقدمه عليهم كلهم وثبت في الصحيح
ان عمر قال له يحضر من المهاجرين الاولين ما يثبت
خيرتنا وسيدنا ولجئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وثبت في الصحيح ان عمرو بن العاص سئل عن
احب الرجال اليه فقال ابو بكر وقيل عمر
وعثمن وعلي ليس هذا موضع بسطها
وانما المقصود ان من هو دون هولاء مثل طلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قد توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض كما
ثبت ذلك في الصحيح عن عمر انه جعل الامر شورى
في ستة عثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن وقال هولاء الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقد ثبت في
الصحيح من حديث علي بن ابي طالب ان حاطب بن
ابي بلتعة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه شهد بدرا وما يدريك ان الله اطلع الى اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكانوا
ثلثمايه وثلثة عشر وثبت في صحيح مسلم عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار احد بايع تحت
الشجرة وكان اهل الشجرة الفا واربع مايه
كلهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وهم السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهم الذين
انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا فهم اعظم درجة
ممن انفق من بعد الفتح وقاتل وثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا
اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وثبت في الصحيح ان
غلام حاطب قال والله يا رسول الله ليدخلن
حاطب النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم له
كذبت انه قد شهد بدرا والحديبية وهذا
وقد كان حاطب من اهل مكة وقد اتاب المشركين
باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح
ومع هذه الذنوب اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه

ممن يدخل الجنة ولا يدخل النار فكيف بمن هو افضل
منه بكثير كعشرة من علي وطلحة والزبير وسعد وعبد
الرحمن بن عوف واما الحسنين فهو ولدا
سيدا شباب اهل الجنة وهما ريحانة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدنيا كما ثبت ذلك في الصحيح
وثبت في الصحيح انه اداركساه على علي وفاطمة والحسن
والحسين وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وان كان الحسن هو افضل
لكونه كان اعظم حلما واعنب في الاصلاح بين المسلمين
وحقن دماء المسلمين كما ثبت في صحيح البخاري عن
ابي بكرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي الى جانبه وهو يقبل على الناس مرة
وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين
وفي صحيح البخاري عن اسامة قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن
على فخذه الاخرى ويقول اللهم اني احبهما
واحب من يحبهما وكانا من اكرم الناس للدخول
في قتال الائمة والحسين رضي الله عنه قتل
مظلوما شهيدا وقتلته ظالمون متعدون وان كان
بعض الناس يقول انه قتل مظلوما بحق ويحتج بقول
النبي صلى الله عليه وسلم من جاءكم وامركم على رجل واحد
يريد ان يفرق بين جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف
كائنا من كان رواه مسلم فزعم هؤلاء ان الحسين
اتى الامة وهم مجتمعون فاراد ان يفرق الامة
فوجب قتله وهذا خلاف فمن تخلف عن بيعة
الامام ولم يخرج عليه فما يجب قتله كما لم
يقتل من الصحابة سعد بن عباده مع تخلفه عن
بيعة ابي بكر وعمر وهذا كذب وجهل فان الحسين
رضي الله عنه لم يقتل حتى اقام الحجة على من قتله وطلب

ان يذهب الى يزيد او يرجع الى المدينة او يذهب الى
الثغر وهذا لو طلبه احاد الناس لوجب
اجابته فكيف لا يجاب الحسين رضي الله عنه
الى ذلك وهو يطلب الكف والامساك والعمل
بحديث فانما كان لان قوما من اهل العراق من الشيعة
رضي الله عنهم كتبوا اليه كتبا كثيرة يتلون فيها من تغيير
الشريعة وظهور الظلم وطلبوا منه ان يقدم
ليبايعوه ويعاونوه على احياء الشريعة والعدل
واشار عليه اهل الدين والعلم كابن عباس وابن عمر
وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بان
لا يذهب اليهم وذكروا له ان هؤلاء يغدرونه
وانهم لا يوفون بقولهم ولا يعتد على مطلوبه وان اباه
كان اعظم حرصا منه واتباعا ولم يتمكن من مراده
فظن الحسين لقلة بصيرته مراده فاراد ان عدة من
عقل فاذن اولا ثم قتلوه ثانيا فلما بلغ الحسين

ذلك طلب الرجوع فادركته السريه الظالمه فلم تمكنه
من طاعه الله ورسوله لامن ذهابه الى يزيد ولامن
رجوعه الى بلده ولا الى الثغر وكان يزيد لو يجتمع
بالحسين من احرص الناس على اكرامه وتعظيمه وعلى
حقه ولم يكن في المسلمين عنده اجل من الحسين فلما
قتله الملك الظلمه حملوا راسه الى قدام عبيدالله بن
زياد فجعل يضرب على ثناياه وكان في المجلس انس
بن مالك رضي الله عنه فقال ما كان اشبهه برسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل هذا ثبت في الصحيح
وفي المسند ان ابا برزه الاسلمي كان ايضا شاهدا
فهذا كان بالعراق عند ابن زياد واما حمل الراس
الى الشام او غيرها وطوافه فهو كذب والروايات
التي روى انه حمل الى قدام يزيد وكلمه بالقضيب وروايته
ضعيفه لا يثبت شيء منها بل الثابت انه لما حمل على
بن الحسين واهل بيته الى يزيد وقع البكاء في بيته

يزيد لاجل اقرابه التي كانت بينهم لاجل المصيبه
وروى ان يزيد قال لعن الله ابن مرجانه يعني
ابن زياد لو كان بينه وبين الحسين قرابه لما
قتله وقال قتلت ارضى من طاعه اهل العراق
بدون قتل الحسين وانه خيره على بن الحسين بين
مقامه عنده وبين الرجوع الى المدينه فاختار
الرجوع فجهزه احسن جهاز ولم يرد ان يقتل
الحسين ولكن اراد دفعه عن منازعته في الملك
ولكن لم يقتل قتله الحسين ولم ينتقم منهم فهذا
ما انكر على يزيد كما انكر عليه ما فعل باهل الحره
لما نكثوا بيعته فانه امر بعد القدره عليهم
بالعفو عنهم ودخول المدينه ولهذا قال احمد بن حنبل
ابو خالد الاحمر سئل عن يزيد فقال لا يحب يزيد الا
هو الذي فعل باهل المدينه ما فعل وقيل له ان قوما
يقولون انا نحب يزيد فقال وهل يحب يزيد الا

من يومن بالله واليوم الاخر فقيل له اولا تلعنه
فقال متى رايت اباك يلعن احدا ومع هذا
فيزيد احد ملوك المسلمين لحسنات وسيات
كما لخص من الملوك وقد روى البخاري في صحيحه
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول جيش يغزوا القسطنطينية مغفور
له فاول جيش غزاها كان امره يزيد غزاها
في خلافة ابيه معاوية ومعه ابو ايوب الانصاري
ومات ودفن هناك ويزيد هذا ليس هو من
الصحابة بل ولد في خلافة عثمان واما عمه يزيد بن
ابي سفيان فهو من الصحابة وهو رجل صالح
اسلم ابو بكر في فتوح الشام ومشى في ركابه
ووصاه بوصايا معروفة عند الفقراء تعلمون
بها ولما مات في خلافة عمر ولى عمر اخاه اباه
قتل عثمان وولده يزيد ابنه في خلافة عثمان ولم

يثبت قط في الاسلام احد من بني هاشم لا علوي
ولا غير علوي لا في خلافة يزيد ولا غيرها وانما
سبي بعض الهاشميات الكفار من المشركين واهل
الكتاب كما سبي الترك المشركون من سبوا سلما
قرموا بغداد وكان من اعظم سبي الهاشميات
معاونة الرافضة لهم كابن العلقمي وغيره ولا
قتل احد من بني مروان احدا من بني هاشم لا علوي
ولا عباسي ولا غيرها الا يزيد بن علي قتل في خلافة
هشام وكان عبد الملك قد ارسل الى الحجاج اما
ودماء بني هاشم فلم يقتل الحجاج احدا من بني هاشم
لا علوي ولا عباسي بل لما تزوج بنت عبد الله بن
جعفر فامره عبد الملك ان يفارقها لانه كان
يكفر بها فلم يرده كفوا ان يتزوج هاشميه واما
معاوية لما قتل عثمان مظلوما شهيدا وكان عثمان
قد امر الناس بان لا يقاتلوا معه وكره ان يقتل

احدا من المسلمين بسببه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد بشره بالجنة على بلوى تصيبه فاحب ان
يلقى الله سالما من دماء المسلمين وان يكون مظلوما
لا ظالما كما جاء في ابني ادم الذي قال لاخيه لاقتلنك قال
لاقتلنك انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين وعلي بن ابي طالب يرى من دمه
لم يقتله ولم يعن عليه ولم يرض بل كان يحلف وهو
الصادق المصدوق اني ما قتلت عثمان ولا اعنت
على قتله ولا رضيت بقتله ولكن لما قتل عثمان وكان
عامة المسلمين يحبون عثمان لحلمه وكرمه وحسن سيرته
وكان اهل الشام اعظم محبة له فصارت شيعة
عثمان اهل الشام ولكثرة القتل والقتال كما جرت
العادة بمثل ذلك من القتل فشهد قوم بالزور
على علي انه اعان على دم عثمان فهذا زاما او غرما
فاوجب شيعة عثمان على علي فلم يبايعوه واحزنوا

يقولون انه خذل وترك ما يجب من نصر وقوى هذا
عندهم ان القتلة تحيزت الى عسكر علي وكان
علي وطلحة والزبير قد اتفقوا في الباطن على امساك
قتلة عثمان ومنعوا ابن ذلك فاقاموا الفتنة عام
الجمل حتى اقتتلوا من غير ان يكون علي اراد القتال
ولا طلحة ولا الزبير بل كان المحرك للقتال
الذين اقاموا الفتنة على عثمان فلما طلب علي من
معاوية ورعيته ان يبايعوه امتنعوا عن بيعته
ولم يبايعوا معويه ولا قال احد قط ان معويه مثل
علي او انه احق من علي بالبيعة بل الناس كانوا
متفقين على ان عليا افضل واحق ولكن طلبوا
من علي ان يقيم الحد على قتلة عثمان وكان على
غير متمكن من ذلك لتفرق الحملة وانتشار
الرعية وقوة المعركة لاوليائك فامتنع هو لا
عن سعته اما لاعتقادهم انه عاجز عن احد

حقهم وانما لتوهمهم محاباة الباك فقاتلهم على
لاستمالتهم من بعته لاجل تاميز معويه وعلى
وعسكره اولى من معاويه وعسكره كما ثبت في
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمرق
مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلهم اولى
الطائفتين بالحق فهذا نص صريح ان علي بن ابي طالب
وابا بكره اولى بالحق من معويه واصحابه وفي صحيح مسلم
وغيره انه قال لعمار تقتلك الباغية
لكن الفيء الباغية هل يجب قتالها ابتداء قبل
ان تبدا الامام بالقتال ام لا تقاتل حتى تبدا
بالقتال هذا مما تنازع فيه العلماء والذي هو
على القول الثاني فهذا كان مذهب اكابر الصحابة
والتابعين العلما ان ترك على القتال كان اكمل
وافضل واتم في سياسة الدين والدنيا ولكن
على امام هدى من الخلفاء الراشدين كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم تكون خلافة النبوة ثلثين سنة
ثم تصير ملكا رواه اهل السنن واخرج احمد
وغيره على خلافة علي والرد على من طعن فيها وقال
احمد من لم يربع بعلي في خلافته فهو اضل من حمار اهله
وذا القران لم يامر بقتال البغاة ابتداء بل قال
تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وما
حرمه الله تعالى من البغي والقتل وغير ذلك اذا فعله
الرجل متاولا مجتهدا معتقدا انه ليس بحرام لم يكن
بذلك كافرا ولا فاسقا بل ولا مؤدى ذلك ولا
دية ولا ضمان كما قال الزهري وقعت الفتنة واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجمعوا الى

كل دم او مال او فرج اصيب بتاويل القرآن فهو هدر
وقد ثبت في الصحيح ان اسامة بن زيد قتل رجلا من الانصار
بعد ما قال لا اله الا الله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا
الله قال فقلت يا رسول الله انما قالها تعوذا فقال
هلا شققت عن قلبه وكرر عليه قوله اقتلته بعد
ما قال لا اله الا الله ومع هذا فلم يحكم عليه بقود
ولا دية ولا كفارة لانه كان متاولا واعتقد جواز
قتله بهذا مما روى عنه ان رجلا قال له ارايت
ان قطع رجل من الكفار يدي ثم اسلم فلما اردت
ان اقتله لاذ مني بشجرة اقتله فقال ان قتلته
كنت مثله بمنزلته قبل ان يقول ما قال وكان بمنزلته
قبل ان تقتله فبين انك تلون مباح الدم كما كان
مباح الدم ومع هذا فلما كان اسامة متاولا
لم يجب دمه وايضا فقد ثبت انه ارسل خالد بن

الوليد الى بني جذيمة فلما جهلوا ان يقولوا اسلمنا
قالوا صبانا صبانا فلم يجعل ذلك اسلاما
بل امر بقتلهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رفع
يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرا اليك مما فعل خالد
ولو جعل عليا فوداهم ونصف دياتهم ومع هذا فلم
يعاقبه ولم يعزله عن الامارة لانه كان متاولا
وكذلك فعل ابو بكر لما قتل مالك بن نويرة كان متاولا
في قتله فلم يعاقبه ولم يعزله لان خالدا كان سيفا
قد سله الله تعالى على المشركين فكان نفعه للاسلام
عظيما وان كان قد يخطئ احيانا ومعلوم ان عليا
وطلحة والزبير افضل من خالد واسامة وغيرهما
ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
مدح الحسن على الاصلاح ولم يمدح على القتال في الفتنة
فعلمنا ان الله ورسوله كان يحب الاصلاح بين الطائفتين

دون الامتال ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح في الخوارج يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وقراءته
مع قراءتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم
القيمة وقال يقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق وروى
اولى الطائفتين بالحق من معويه واصحابه والعلم
ان قتال الخوارج المارقة اهل النهروان الذين
قاتلهم علي بن ابي طالب كان قتالهم امر الله به ورسوله
وكان علي محمودا ماجورا مثابا على قتاله اياهم
وقد اتفق الصحابة والايمة على قتالهم بخلاف قتال
الفتنة فان النص قد دل على ان ترك القتال فيها
خير فان افضل لقوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة
القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي
وقول قوله لمحمد بن مسلمة هذا لا يضر الفتنة فاعتزل

سعد

محمد بن مسلمة الفتنة وهو من خيار الانصار الفتنة
فلم يقاتل لا مع هذا ولا مع هؤلاء وكذلك الثلثة
الباقيان لم يقاتلوا بل مثل ابن ابي وقاص ومثل
اسامة وزيد وعبد الله بن عمر وعمران الحصين
ولم يكن في العسكرين احد على افضل من سعد بن
ابي وقاص ولم يقاتل وزيد بن ثابت ولا ابو هريرة
ولا ابو بكرة ولا غيرهم من اعيان الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاهال ان صفين خذ هذا السيف فقاتل به
المشركين فاذا اقتتل المسلمون فاكسر فعل ذلك
ولم يقاتل في الفتنة وفي الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يوشك ان يكون خير مال
المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن وفي الصحيح عن اسامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني لارى الفتنة تقع خلال بيوتكم كمواقع

لمواقع القطر والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
كثيرة في اخبار ما سيكون في الفتنة بين امته
وامر بترك القتال في الفتنة وان الامساك عن
الدخول فيها هو القتال خير وقد ثبت عنه في الصحيح
انه قال سألت ربي لامتي ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني
واحدا سالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بسنة عامة فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وكان
بعد من هلاك نبوته صلى الله عليه وسلم وفضايل
هذه الامة اذا كانت الفتنة الاتية لا بد فيها
من تفرق واختلاف وسفك دما ولما كانت هذه الامة
افضل الامم واخر الامم عصمها الله ان تجتمع على ضلالة
وان يسلط عدو عليها كلها كما سلط على بني اسرايل
بل ان غلب طايفة منها كان فيها طايفة قايمة ظاهرة
بامر الله الى يوم القيمة واخبر انه لا تزال فيها طايفة

ظاهرة على الحق حتى ياتي امر الله وحمل ما يستلزم من
نشاءة الاتية من التفرق والقتال هو لبعضها
مع بعض لئلا يتسلط اغيرهم على جميعهم كما يسلط على
بني اسرايل عدو اقهرهم كلهم فهذه الامة ولله
الحمد لا تقهر كلها بل لا يزال فيها من طايفة ظاهرة
على الحق منصورة الى قيام الساعة ان شاء الله
والله اعلم وقيل رحمه الله ورضي عنه
عن مسايل سالها اهل الرحبة خطيب قرية عانا
وهي الرجل يا تي زوجته بالصلوة يضربها
فلا تصلي ولا يقدر على طلاقها لاجل الصداق
وغيره وفي الرجل يشرب الشراب ويا كل
الحرام ويعتقد انه حرام هل هو مسلم ام لا والرجل
يصيبه الجنابة والوقت بارد يوذيه الغسل بالماء
البارد ويعدم الحمام او الماء الحار هل يتيمم ولا
اعاد عليه واذا علم الماء وبينه نحو الميل